Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحس لازم ولادتها ونشأتها وفتور علاقتها بأملها التي لم تكن فدوى تعني شيئا ، أي شيء ، في ذاكرتها ؟

القهر الاجتماعي للمرأة ، تحسه فدوى في عيني أمها وأختها وقريباتها وجاراتها وصديقات المدرسة . ثم تتعرض للعسف بسبب وردة يحملها لها صبي تصادفه في طريق المدرسة . يحرمها أخوها من مواصلة التعلم وتلزم بيتها .

في تسلسل الصلات تلجأ فدوى إلى خالتها بديلا عن أمها ، وإلى عمها بديلا عن أبيها . ثم حين يعود ابراهيم من دراسته في بيروت « فأشرق وجه الله على حياتها» ٦ / ٦٠ كان لها معلما وصديقا وأخا . والوحيد الذي ملأ فراغ نفسها في وحشة البيت وسجنه .

على يديه تبدأ القراءة المنظمة والكتابة المتعثرة الأولى . وحين يعود إلى بيروت مدرسا ، تكون رسائله تشجيعا لها على الاستمرار . ثم تبدأ أسفارها إلى القدس وعمان . وخلال أحدها تحدث ثورة ٣٦ في فلسطين وبدء المقاومة الشعبية للانتداب ومخططات الصهيونية العالمية .

على هذه الشاكلة نتقدم مع فدوى في سيرتها متعرفين جانبيا على نابلس : المكان والمجتمع .

لكنها لا تقدم لنا سيرة للمدينة أو الأحداث ، بل تتفرع عن همومها الذاتية أشياء كثيرة ؛ منها ما هو اجتماعي يتصل بالعادات والتقاليد ؛ وسياسي حول الانتداب والمقاومة ، ونفسي يتصل بوحدتها وما تعانيه ، وأدبي يتصل بتطورها قراءة وكتابة ونشرا .

ويجدر بنا أن نشير إلى أن ذاتيتها في رؤية الاحداث تمتزج بمسحة أدبية . فهي لا تصورالصراع العربي مع الصهيونية من زواية سياسيةحسب ، بل تدخل إلى الموضوع دائما من واقعه أدبية أو ثقافية. كعمل أخيها ابراهيم في الاذاعة الفلسطينية في القدس ، وإقالته بسبب هجوم الصحافة الصهيونية على حديثه المتعلق بقصة السموأل مع أمرى القيس وقصيدة الأعشى في مدح شريح ابن السموأل ٦ / ١٢٤ فاعتبرت الصحافة الصهيونية هذا الحديث إرهاباً ضد السامية ! وجاءت فدوى